اثر الوضع الامني في العراق على الامن الاسري ووسائل المعالجة (احداث داعش عام 2014 انموذجاً)

م.د امل نجم محمد

كلية الامام الاعظم الجامعة/قسم القانون

amalmohamed5@imamaladham.edu.iq

ملخص البحث

تعد الاسرة هي الدرع الحصينة, وهي المؤسسة التي تحقق الامن والاستقرار لافرادها ومجتمعها لذلك حظيت بالاهتمام والعناية من قبل جميع المجتمعات. وفي العراق فقد عاشت الاسرة العراقية بعد دخول تنظيم داعش الارهابي حالة من اختلال امنها واستقرارها, اذ انعكس تأثير الاوضاع الامنية على اغلب الاسر العراقية, بل عمل على تفكيكها من خلال ماحمله من مبادئ وافكار زرعها في عقول الناس ولاسيما فئة الشباب, فضلاً عن نزوح العوائل وتدمير عشرات الالاف من المنازل مما اخل بالامن الاسري بشكل كبير , ولاتزال اثارها قائمة حتى الوقت الحاضر. اذ شهدت هذه المرحلة تراجع في معدلات التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية مما حتم على الدولة العراقية حكومةً وبرلماناً وضع سياسات حازمة لاعادة مادمرته هذه الحرب, وتعويض العوائل المتضررة مادياً ومعنوياً من اجل تحقيق الامن لاغلب العوائل العراقية.

الكلمات المفتاحية: العراق , الامن الاسري, تنظيم داعش, الامن العراقي, الارهاب

The impact of the security situation in Iraq on family security and treatment methods

(ISIS events in 2014 as a model)

Inst.dr. Amal Najam Mohamed

Imam al-A'zam University College/Department of Law

Abstract

The family is the strong shield, the institution that achieves security and stability for its members and society, and therefore it has received attention and care from all societies.

In Iraq, the Iraqi family has experienced a state of insecurity and instability after the entry of the terrorist organization ISIS, as the impact of the security situation was reflected on most Iraqi families, and even worked to dismantle them through the principles and ideas it planted in the minds of people, especially the youth, In addition to the displacement of families and the destruction of tens of thousands of homes, which greatly disrupted family security, the effects of which are still present today. This period witnessed a decline in human, economic and social development rates, which necessitated the Iraqi government and parliament to establish firm policies to restore what was destroyed by this war and compensate the affected families financially and morally in order to achieve security for the majority of Iraqi families.

Key words: Iraq, family security, ISIS, Iraqi security, terrorism.

المقدمة

لما كانت الاسرة هي النواة الاساسية في التنشئة المجتمعية, لذا احاطتها الديانات السماوية والدساتير الوطنية والدولية بعناية خاصة وفائقة, نظراً لدورها الايجابي في المجتمع ولأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية في اعداد الفرد والمجتمع, وقد مرت الاسرة العراقية بالعديد من التقلبات نتيجة لتأثرها بالاوضاع الامنية للبلاد. اذ شهد المجتمع العراقي الكثير من النزاعات المسلحة الدولية والداخلية, ومارافقها من القوة والعنف الذي ترك اثاره على الاسرة بما فيها الطفل والمرأة, فالاسرة هي من اهم المؤسسات الاجتماعية, وهي صمام الامان والمؤسسة الفعالة التي تهتم وترعى الفرد والمجتمع, وان دخول العراق بأزمات عدة ونزاعات داخلية تقودها جماعات مسلحة متطرفة تميزت بوحشيتها وعنفها كان له تأثير كبير على وضع الاسرة فأصابها التفكك والتهجير والعنف وترمل النساء والايتام الخ, مما انعكس بأثاره على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية التي لطالما عانت منها الاسرة العراقية في ظل الاوضاع الامنية المتردية.

اهمية البحث

تأتي اهمية البحث في كونها ركزت على مرحلة من اهم المراحل التي مرت بها الدولة العراقية والتي كان لها تأثير كبير على امن الاسرة في العراق, وهي مرحلة دخول تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) الى اغلب المحافظات العراقية, وان مايميز هذه المرحلة انها تركت اثارها ومخلفاتها حتى بعد التحرير, كونها فككت المنظومة العقائدية والفكرية لاغلب الاسر العراقية وزرعت عقائد فكرية بدواعي الدين, ليس هذا فحسب بل تركت اثارها حتى على المرأة والاطفال ... الخ, ومن هنا تأتي اهمية البحث.

اشكالية البحث

رغم سعي الدولة العراقية للتخلص من الاثار التي تركتها الحروب واهمها حرب تنظيم داعش, الا ان هناك العديد من السياسات التي لازالت قيد التنفيذ وتحتاج الى متابعة لتنفيذها, وبعضها يواجه بعض العقبات, مما عرض امن الاسرة العراقية لاسيما المتضررة من هذه العمليات الى التهديد المستمر بسبب عدم كفاية الوسائل اللازمة للحفاظ على امنها واستقرارها.

فرضية البحث

تقوم فرضية البحث على افتراض مفاده ان امن المجتمع والاسرة بالتحديد هو في علاقة طردية مع امن الدولة, فالوضع الامني عادة مايترك اثاره على امن الاسرة واستقرارها. وان من اهم المراحل التي اربكت امن الاسرة العراقية هي مرحلة دخول تنظيم داعش الى العراق, مما ترك اثره على الامن الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للفرد والاسرة العراقية, وقد حاولت الدولة العراقية تدارك هذه الاثار للتخفيف من اثارها رغم ضعف الامكانيات المالية بسبب التكاليف الباهضة التي خلفتها حرب داعش. ولاثبات هذه الفرضية نحتاج للاجابة عن الاسئلة الاتية:

1- ماهو الامن الاسري, وكيف يتحقق؟
2- ماهو تنظيم الدولة الاسلامية –داعش–؟
3- ماهي الاثار التي خلفها الاحتلال والتحريرعلى امن الاسرة؟
4- وماهي الوسائل النفسية والاجتماعية والاقتصادية للتخلص من هذه الاثار؟

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج اهمها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للوصول للنتائج المتوخاة.

هيكلية الدراسة

تتضمن هيكلية الدراسة على مبحثين كل مبحث يتضمن ثلاث مطالب, يتضمن المبحث الاول على ثلاث مطالب الاول يتعلق بمفهوم الامن الاسري والثاني على التعريف بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) والثالث يتضمن اثر الاوضاع الامنية على امن الاسرة العراقية

اما المبحث الثاني فيتناول الوسائل اللازمة للتخلص من الاثار التي خلفتها حرب داعش في العراق اهمها الوسائل النفسية والاجتماعية وذلك في المطلب الاول , والوسائل السياسية والقانونية وذلك في المطلب الثاني , والوسائل الاقتصادية وذلك في المطلب الثالث. ومن ثم خاتمة وتوصيات.

اثر الوضع الامني في العراق على الامن الاسري ووسائل المعالجة

(احداث داعش عام 2014 انموذجاً)

المبحث الاول: الامن الاسري في العراق في ظل تنظيم داعش

لما كانت الاسرة هي الركيزة الاساسية لاي مجتمع فان الحفاظ عليها هو من اهم الامور التي يجب ان تهم الدولة في كل زمان ومكان, وقد تعرضت الاسرة في العراق على مدار السنوات لانواع كثيرة من النزاعات اثرت على امنها واستقرارها, وابرز تلك النزاعات الحرب التي خاضها العراق في اغلب محافظاته مع مايسمى بتنظيم الدولة الاسلامية داعش, لذا سيركز هذا المبحث على دراسة امن الاسرة والتعريف بتنظيم داعش لنركز بعدها على اثار الحرب ضد هذا التنظيم على امن الاسرة العراقية سواء كان التأثير نفسي او اجتماعي وحتى الاقتصادي. وذلك في مطالب ثلاثة وهي:

المطلب الاول: مفهوم الامن الاسري

المطلب الثاني: التعريف بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش)

المطلب الثالث: اثر الاوضاع الامنية في ظل حرب داعش على امن الاسرة في العراق

المطلب الاول: مفهوم الامن الاسري

تعد الاسرة هي النواة الاساسية في التنشئة المجتمعية احاطتها الديانات السماوية والدساتير والقوانين الدولية بعناية خاصة وفائقة نظراً لدورها الايجابي في المجتمع ونظراً لابعادها التربوية والنفسية والاجتماعية في اعداد الفرد والمجتمع , فلاسرة بدون مجتمع ولامجتمع بدون اسرة لذلك يعد الحفاظ على امن الاسرة وسلامتها هو الهدف الاسمى لجميع الدساتير والقوانين السماوية الوضعية. والامن المقصود هنا هو اطئنان الفرد والاسرة والمجتمع على ان يحيوا حياة طيبة في

الدنيا ولايخافون على اموالهم ودينهم ونسلهم من التعدي عليها دون وجه حق ووقايتهما من الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعية من خلال ممارسة الدور الوقائي والعلاجي الكفيل بتحقيق تلك المشاعر([1]). فيما عُرفت الاسرة بأنها (الجماعة التي ترتبط اركانها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين اطرافها وماتصل بهما من اقارب, وان مصطلح الاسرة قاصر على الزوجين واولادهم, وهي التي تسمى لدى بعض الباحثين بـ (الاسرة النووية), اي انها النواة التي نشأت منها القرابات ويتكون منها المجتمع ويمكن ان تسمى بالأسرة الصغيرة([2]).

وعليه يُعرف الامن الاسري على انه الامان الثابت الذي يكتسبه افراد الاسرة من خلال توفير الغذاء بنسب غذائية كافية والرعاية الصحية والتعليم والتمويل من بين امور اخرى للحفاظ على سبل العيش, وهذا يعني ان امن الاسرة يتكون من جميع جوانب الامن مثل الغذاء والتغذية والصحة والعمل والتعليم والزراعة ... الخ وكلها معاً تعمل لجعل الاسرة تحقق حياة جيدة وكذلك ضمان السلام في الامة, وبالتالي غياب الامن الاسري يعيق تقدم الامة. فالأمن الاسري هو الشعور بالبيئة الاجتماعية على انها بيئة صديقة وشعور الفرد بأن الاخرين يحترمونه ويتقبلونه داخل الاسرة([3]).

وفي العراق يعد الحفاظ على الامن الاسري مطلب اساسي لدى القائمين على مؤسسات الدولة المعنية, كما ان تحقيق الامن الاسري يؤدي الى تحقيق السلم الاجتماعي الذي يقصد به " توافر الاستقرار والامن والعدل الكافل لحقوق الافراد في مجتمع ما, او بين مجتمعات ودول", فهناك علاقة مابين السلم والامن اذ كلاهما يؤدي الى تحقيق المصالح المشتركة للافراد والدولة, لكون الامن دعامة هامة من دعائم تحقيق السلم, فالامن هو اصل الطمأنينة للنفس وزوال الخوف, والسلم كذلك يشترك معه في الاصل ذاته([4]).

وهذا يعني ان هناك علاقة مابين امن واستقرار الدولة وامن الاسرة , وان اي تهديد امني يواجه الدولة ينعكس بشكل سلبي على امن الاسرة وحياتها, وان امن الاسرة في العراق هو في حالة تهديد دائم نظراً لكثرة النزاعات التي يتعرض لها المجتمع العراقي مما اثر بشكل كبير اقتصادياً واجتماعياً

---

[1] - ايمان احمد عبد الكريم عبد الغني, معوقات الامن الاسري واثره على الزوجة, مجلة كلية الاداب, جامعة سوهاج, مصر, ع(70), ج2, يناير 2024, ص6.

[2] - محمد البيومي الراوي بهنسي, العنف الاسري : اسبابه, اثاره, علاجه في الفقه الاسلامي, مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية, الاسكندرية, المجلد (9), ع(32), ص173.

[3] - ايمان احمد عبد الكريم , مصدر سبق ذكره, ص7.

[4] - حيدر حسن كاظم الشمري, الامن الاسري ضرورة لحماية المجتمع العراقي, مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية, المجلد (13) , العدد (خاص) , نوفمبر 2023, ص57.

على حياة الاسرة العراقية وليس ادل على ذلك ماعاشته اغلب العوائل في بعض محافظات العراق من تهديد وخطر دائم بعد دخول تنظيم الدولة الاسلامية المسمى بـ (داعش), وهذا ماسوف نستعرضه في المطلب القادم.

المطلب الثاني: التعريف بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش)

تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسوريا والمسمى اختصاراً بداعش او ISIS والمعروف ايضاً بأسم (الدولة الاسلامية في العراق وسوريا) (ISIL) وهي مجموعة جهادية تتبنى ايديولوجية عنيفة حيث تطلق على نفسها اسم الخلافة وتدعي السلطة الدينية على كل المسلمين, وكما تم تعريف تنظيم داعش بأنه منظمة متشددة ظهرت على انها فرع من تنظيم القاعدة في عام 2014 وسرعان ماسيطرت على اجزاء كبيرة من العراق وسوريا ورفعت علمها الاسود في النصر, واعلنت الخلافة وفرضت نظام صارم اسلامي متشدد([1]).

وقد حظيت الدولة الاسلامية في العراق والشام بانتباه واسع النطاق عندما اطلقت هجوماً في شهر حزيران عام 2014 مجتاحة الموصل وممارسة الضغوط في الجنوب وصولاً الى اطراف بغداد, وماعقبه من الاعلان اللاحق عن قيام خلافة قد بلغ حد ظهور حزب ناشيء للدولة الاسلامية في العراق والشام([2]). ويبدو ان الظروف قد كانت مواتية في العراق على كل المستويات لظهور مثل هكذا تنظيم , والعثور على قاعدة جماهيرية مؤيدة او على الاقل متفرجة تجاه التنظيم وسيطرته على بعض محافظات العراق. وبتجمع كل العوامل تمكن التنظيم من اسقاط مدينة الموصل وتجنيد الالاف من ابناء الموصل في صفوفه ومن ثم التمدد وفرض السيطرة الميدانية على مناطق كثيرة من العراق بما في ذلك فرض السيطرة على بعض المناطق الكردية والمناطق المتاخمة للحدود السورية, وهو مادى في النهاية الى تغلغل التنظيم ميدانياً في العراق([3]). اذ انتشر التنظيم بشكل سريع في ثلاث محافظات (نينوى وصلاح الدين والانبار) واجزاء من محافظات كركوك وديالى وبابل التي مثلت اكثر من ثلث مساحة العراق([4]).

---

[1] - شريفة كلاع, الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا , مجلة مدارات سياسية, جامعة الجزائر, الجزائر المجلد (4), العدد (1) , 2020, ص67.

[2] -لين أي دايفس, جيفري مارتيني واخرون, استراتيجية لمكافحة الدولة الاسلامية في العراق والشام كتهديد عبر اقليمي , مؤسسة راند , الرابط الالكتروني: www.rand.org/t/PE228 . تاريخ زيارة الرابط 23 ابريل2025.

[3] - ايمن عبد الكريم الفيصل , داعش واثره في العراق: رؤية مختصرة , مركز البيان للدراسات والتخطيط, بغداد , 2020, ص7

[4] - ماذا خسر العراق بعد اجتياح داعش لاراضيه, الرابط الالكتروني:
https://alsaa.com/post/show/13668. تاريخ زيارة الموقع 2025/4/25

ان تنظيم داعش الارهابي كان دموياً بأمتياز, فايديولوجية التنظيم في التعامل مع التنوع العرقي والطائفي والديني في العراق , فالتنظيم لم يستثني احداً من بطشه ومجازره([1]). وهذا اترك اثره على امن المجتمع بصورة عامة سواء كان تأثيراً اجتماعياً او اقتصادياً او نفسياً, القى بأثره على الامن الاسري في العراق بمختلف النواحي.

وقد بدأت عمليات تحرير مناطق العراق من سيطرة داعش بفك الحصار الذي فرضه التنظيم على قضاء آمرلي في محافظة صلاح الدين بالكامل في 22 آب 2016 تلاها تحرير اجزاء كبيرة من محافظات الانبار في 30 حزيران 2016, وقد تم تحرير الموصل بالكامل في 10 تموز 2017([2]). وبذلك انتهت مرحلة من المعاناة الانسانية التي عاشتها اغلب العوائل العراقية لكنها خلفت بعدها الكثير من الاثار المريرة في نفوس المواطنين وحياتهم ادت الى خلخلت حياة اغلب الاسر العراقية مما يقتضي ايجاد حلول سريعة من خلال سياسات عقلانية لمعالجة هذه الاثار, وهذا مسنتناوله في بحثنا هذا.

المطلب الثالث: اثر الاوضاع الامنية في ظل حرب داعش على امن الاسرة في العراق.

يعد الارهاب هو الخطر الاول الذي يهدد الامن الوطني العراقي منذ عام 2003 بعد ان اجتاحت البلاد موجات من الارهاب الخارجي ونشاط الجماعات المتطرفة تحت عناوين مختلفة كان ابرزها تنظيم القاعدة الارهابي والجماعات المتحالفة معه وكان اخرها تنظيم داعش مما عطل نماء مؤسسات الدولة والاستثمار والاعمار, فضلاً عن الآثار الاجتماعية والانسانية والاقتصادية التي لحقت بالشعب العراقي والاسرة العراقية من جراء الاعمال الارهابية. وما ان وقعت احداث 10 حزيران 2014 وما اعقبها, اذ سيطر تنظيم داعش على عدة محافظات عراقية, وماتركت هذه الاعمال الارهابية الا تأثيرات عميقة اجتماعية واقتصادية وانسانية في مضمون (اعداد الشهداء والنازحين في مناطق سيطرة داعش) حتى انها اعتلت بمؤشرالازمة الاحداث بما تخطى بعيداً على احداث 11 ايلول 2001 في الولايات المتحدة الامريكية([3]). وهذا ماسنتناوله في هذا المطلب عبر عدة فروع يتناول كل منها اثر معين لهذه الحرب على امن الفرد والاسرة والمجتمع العراقي بصورة عامة.

---

[1] - ايمن عبد الكريم الفيصل , مصدر سبق ذكره, ص8.

[2] - ماذا خسر العراق بعد اجتياح داعش , مصدر سبق ذكره.

[3] - انور عادل, الدبلوماسية العراقية ومكافحة الارهاب, مجلة ابحاث استراتيجية , مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية, بغداد, ع(11), كانون الثاني 2016, ص78-79.

الفرع الاول: الاثر النفسي والاجتماعي

ان العنف الاسري هو احد اخطر انواع العنف الذي غالباً مايتزايد في اعقاب تردي الاوضاع الامنية في الدولة والصدمة النفسية التي يعاني منها الناجون من النزاع وعدم وجود فرص عمل وسكن وفقدان الخدمات الاساسية والتغيرات في الادوار والوظائف التقليدية المرتبطة بالنوع الاجتماعي في نطاق الاسرة, وتعرض الطفل والمرأة للانتهاكات او تأثيراتها السلبية([1]).

وان لتردي الاوضاع الامنية اثار نفسية مدمرة يستمر تأثيراتها على مدى الحياة حيث اضطرت الاف الاسر الى ترك القرى والارياف او المدن والنزوح لاماكن اخرى خارج مدنهم مما يجبرهم على التعايش مع مجتمعات تفتقد لابسط انواع العيش الكريم مما ولدت تأثيرات نفسية عميقة للافراد والاسر , فالاسرة العراقية بعد احداث عام 2014 تعرض للكثير من المشاهد المرعبة مثل التهديد والانتهاك والقتل والخطف واصوات المدافع والاطلاقات النارية ومشاهد الرعب, وهذه ولدت اضطرابات نفسية مثل قلق وخوف وكوابيس ووساوس وشعور باليأس, وهذا ماكان له تأثير واضح على امن الاسرة وافرادها([2]).

اضافة لما تقدم فقد اسهم احتلال داعش لمحافظات العراق ومعارك التحريربتشريد حوالي 3,4 مليون عراقي من مختلف الطوائف العرقية والدينية التي اجتاحها التنظيم([3]). افتتح العراق عشرات المخيمات للنازحين من المناطق التي تخضع للتنظيم بأدارة وزارة الهجرة والمهجرين العراقية , فضلاً عن اقليم كردستان الذي استقبل ايضاً الاف النازحين, وبحلول عام 2022 اعلنت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية عن اغلاق معظم المخيمات الا انه مازال هناك 14 مخيماً رسمياً للنازحين في العراق, فضلاً عن مخيمات عشوائية لم يسمح لهم بالعودة حتى الآن لعدة ذرائع منها عدم استقرار الوضع الامني واحتمالية وجود مطلوبين من النازحين([4]). يتضح من ذلك ان امن الاسرة العراقية كان مهدداً بشكل كبير فتشردت العوائل في المخيمات ومنهم من تعرض للاعتقال والحبس, كل ذلك ترك اثار اجتماعية خطيرة على حياة الاسرة العراقية.

وقد كانت فئة الشباب هم الاكثر عرضة للتهديد الذين وقعوا بشكل خاص ضحايا للارهاب والتطرف سواء كضحايا او جناة (مرتكبي الجرائم), اذ عبرت الكثير من الدول والمنظمات عن

---

[1] - محمد علي فدعم, النزاعات المسلحة وتأثيراتها على الاسرة العراقية, مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة الانبار, المجلد (47), ع(2), 2020, ص5.

[2] - المصدر نفسه, ص524-525.

[3] - تقرير لمنظمة العفو الدولية , يعاقبون على جرائم تنظيم الدولة الاسلامية , مطبوعات منظمة العفو الدولية, لندن, 2016, ص59.

[4] - ماذا خسر العراق بعد اجتياح داعش , مصدر سبق ذكره.

قلقهم ازاء تجنيد اعداد كبيرة من الشباب لخدمة قضايا التطرف في السنوات الاخيرة, اذ تعتمد مثل هذه الجماعات الارهابية على الشباب لزيادة اعداد العناصر التي تدعم قضاياهم, اذ هم يركزون بشكل خاص على استقطاب الشباب وتجنيدهم([1]). وبعد ان انتهت عمليات الاحتلال وعودة اغلب الشباب الى حياتهم, نجد ان الآثار التي تركها عليهم مستمرة لاسيما وان تغيير العقيدة والافكار هي الاصعب تغيراً في عقول البشر, لذلك فتحتاج هذه الفئة (الشباب) التي كانت مستهدفة من قبل التنظيم الى اعادة تأهيل لتمكينها من دمجها في اطار الاسرة والمجتمع وذلك بسياسات رشيدة من قبل الحكومة العراقية.

فضلاً عما تقدم فأن من الآثار التي تركتها الاوضاع المتردية في العراق بعد حرب داعش هو ذلك الاثر الذي تركه على المرأة العراقية نفسياً واجتماعياً, فقد ارتفعت معدلات العنف عليهن سواء من قبل شريكها في الاسرة وهو الزوج بسبب ارتفاع معدلات البطالة بين الرجال والنساء بسبب تردي الاوضاع الامنية, كما انه في ظل هذه الاوضاع غير المستقرة فقد كانت المرأة هي الطرف المضحي عندما وجدت نفسها المعيل الوحيد للاسرة بعد ان فقدت المعيل لها ولاسرتها, اذ تتحمل المرأة مسؤولية تربية الابناء ومسؤولية المنزل والعمل خارج البيت من اجل الحصول على لقمة العيش([2]). بل ان سوء الاوضاع الامنية في المحافظات التي سيطر عليها داعش قد حرمها حتماً من الخروج من البيت بسبب القيود التي فرضها هذا التنظيم المتشدد, وقد اعترفت جميع النساء بالتعرض لقيود متشددة على لباسهن وحرية التنقل في المناطق الخاضعة لتنظيم داعش, وفرض قواعد نُفذت بالضرب وفرض الغرامات على الاقارب الرجال ادى ذلك الى عزلة النساء عن الحياة العائلية والاصدقاء والحياة العامة([3]).

وقد تعرضت الكثير من النساء للتعذيب والاسر في ظل سيطرة داعش ومن ضمنهن الايزيديات, وقد تم تحويلهن قسراً للاسلام واستخدامهن للرق الجنسي وبيعهن وشراؤهن في اسواق العبيد, وقد تعرضن للبيع والشراء للاغتصاب والفصل عن اطفالهن([4]). وهذا ماترك آثار نفسية واجتماعية على امن الاسرة , اذ وجدت المرأة التي تم اسرها وبيعها وشراءها في حالة عدم تقبل من المجتمع لاسيما تلك التي وجدت ان لها اطفالاً نتيجة للاغتصاب في الاسرمما ولد عنه اشكالية اثبات نسب

---

[1] - ايمن عبد الكريم الفيصل , مصدر سبق ذكره , ص67.

[2] - المصدر نفسه , ص200.

[3] - معاناة نساء العراق تحت حكم داعش, الرابط الالكتروني :-
www.org/ar/news/2016/04/06/288200 تاريخ زيارة الرابط 2025/4/23

[4]- المصدر نفسه.

الاطفال الذين ولدوا مدة حكم داعش, او تلك التي عادت ولم تجد اثر لابناءها التي تم فصلهم عنها اثناء الاسر, في ظل كل ذلك اصبح امن الاسرة عرضة للتهديد والتفكك نتيجة لهذه الاوضاع الامنية.

وعليه فقد كان لهذه التأثيرات التي احدثها تنظيم داعش المتطرف على المستوى العراقي عنيفة وصادمة, حيث ادى سلوك هذا التنظيم المفرط في توظيف العنف والقتل على وفق اساليب همجية غير مسبوقة الى احداث هزة عميقة ومدمرة في النسيج الاجتماعي العراقي,ويمكن رصد وتلمس مفرداتها وعناصرها في الآتي: ([1])

1- زيادة تكريس حالة الانقسام والصراع الطائفي على المستوى السياسي الحاكم, مماعمق من حجم التشتت المجتمعي في مناحي الحياة كافة.

2- اخضاع التحولات الجوهرية كافة في الواقع الاجتماعي العراقي التي اخذت في التشكل منذ عام 2003 لضغوط فوضوية كان من تداعياتها فتح باب العبث بنظام العادات والقيم واساليب التعايش وطرق التفكير بل واخضاع المجتمع العراقي لعملية تجديد قسرية غير مأمونة العواقب في بنائه ومكوناته وتوجهاته.

الفرع الثاني: الاثر الاقتصادي

ان العنف الاسري هو نتاج لظروف اجتماعية, وان ارتفاع معدلات البطالة بين الرجال والنساء عند فئة الشباب تعد عاملاً اساسياً لظهور العنف لأن الفقر والفراغ يولدان الاحباط لدى الفرد والذي ينعكس بدوره في سلوك عنيف في تعامله مع الاخرين([2]). وقد كان التأثير على سبل العيش شديداً في المحافظات التي تضررت من تنظيم داعش, حيث شهدت ارتفاعاً في معدل البطالة الى 6.12% الى 7.7% بين عامي 2014 -2017, وفي المجمل سجلت المحافظات المتضررة 314 الف عاطل عن العمل حديثاً و 224 الف شخص يعملون في وظائف لاتتوافق مع مهاراتهم. كما تضرر النازحون داخلياً والاسر المضيفة بشدة من جراء فقدان سبل العيش, وبلغ انعدام الامن الغذائي الناجم عن النزوح 40% من النازحين في المحافظات المتضررة ونحو

[1] - ايمن عبد الكريم الفيصل , مصدر سبق ذكره, ص17-18.

[2] - المصدر نفسه, ص18

20% من اسر النازحين, ووصلت نسبة الفقر متعدد الابعاد الى 23% بين النازحين حسب ماجاء في تقرير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وحسابات البنك الدولي([1]).

كما عانت اغلب العائلات المقيمة في المناطق التي كان يسيطر عليها داعش ايضاً وبشكل مكثف من ارتفاع اسعار الطعام والعجز النقدي لاسيما منذ اوقفت الحكومة العراقية ارسال رواتب الموظفين العموميين الى المناطق الخاضعة لداعش في اواسط 2015([2]).لاسيما وان الحكومة العراقية وظفت جميع مواردها الاقتصادية ومبالغ طائلة على مكافحة الارهاب خلال الفترة 2013-2014 ضد تنظيم داعش بهدف تحقيق الامن والاستقرار وتوفير الحماية اللازمة للمؤسسات والمواطنين([3]). وعليه يتفاعل العامل الاقتصادي مع غيره من العوامل المتفاقمة اجتماعياً ونفسياً, فقلة الدخل والتضخم الاقتصادي وارتفاع الاسعار تعد احد الاسباب التي تدفع للاخلال بالامن الاسري والعنف, كما يعد الفقر من ابرز المشكلات الاقتصادية لانه يؤدي لبروز حالات السرقة والقتل من اجل الحصول على المال, فالبيئات الفقيرة هي المناخ المناسب للانحراف الاجتماعي بما يهدد قيم المجتمع ويبث الخوف والقلق فكثرة حالات التشرد وحرمان الاطفال من ابسط مقومات الحياة(المأكل والملبس والتعليم الخ), وهذا يشكل اخلال في توازن البنية الاجتماعية ويكون دافع الى العنف والتدمير([4]).

ومن جهة اخرى تعرضت المؤسسة التعليمية لتأثير كبير جراء عمليات الاحتلال والتحرير مما ترك اثراً كبيراً على افراد المجتمع بصورة عامة, وقد تدهور مستوى التعليم في العراق خلال السنوات 1990- 2003 بسبب نقص البنايات المدرسية والكوادر التربوية, اما فيما يخص تأثيرها على الاسرة فقد اهملت الاسر اولادها وتركوا مقاعد الدراسة لاسيما في المناطق الساخنة التي تعرضت للتهجير وتهديم البنية التحتية للتعليم([5]). وخلال مدة احتلال داعش امتنعت اغلب الاسر عن ارسال اطفالهم للمدارس بسبب نقص المعلمين الذين فروا قبل هجمات داعش او لان هذا التنظيم غير المقرر الدراسي, كما ان بعض العائلات امتنعوا عن ارسال الاطفال للمدارس خشية ان تتحول المدارس لاهداف للقصف بعد استخدام مقاتلي داعش للمدارس كقواعد([6]). وعليه فقد

3-Ammar Saadoon Albadry, Terrorism and its impact on the right of Human in development Astudy Case Of ISIS (Daesh) in Iraq, political science journal , Baghdad , issue (63), june 2022, p.321-322.

[2] - معاناة نساء العراق تحت حكم داعش, مصدر سبق ذكره.

1- Ammar Saddoon, IPd, p.306.

[4] - حيدر حسن كاظم الشمري, مصدر سبق ذكره, ص71.

[5] - محمد علي فدعم, مصدر سبق ذكره, ص526.

[6] - معاناة نساء العراق تحت حكم داعش, مصدر سبق ذكره

شهد واقع التعليم في العراق وضعاً مضطرباً ومأساوياً نتيجة لاحتلال داعش لمناطق عدة من البلاد واستمر هذا الوضع حتى بعد انتهاء الاحتلال وتحرير هذه المناطق.

كما عانى النازحون العراقيون في المخيمات التي تفتقر الى خدمات الصرف الصحي من مشاكل صحية خطيرة بما في ذلك سوء التغذية والامراض المعدية, والاصابات الناجمة عن العمليات القتالية والمتفجرات والسرطان والامراض النفسية. وكان الوضع اكثر سوءاً في المناطق الخاضعة لسيطرة داعش اذ منعت الجماعات الارهابية تقديم المساعدة الطبية لمن لاينتمون لها بشكل او بأخر وخصصت الادوية والعلاج للمسلمين وعائلاتهم فقط تاركة بقية المواطنين يتدبرون امورهم بنفسهم([1]).

وعليه فقد تأثر الامن الاسري في العراق بحالات التوتر والنزاع التي شهدها البلاد فأمن الاسرة يتحقق بتكاملها بتواجد الاب واستقرار الام وبتوفير التعليم والرعاية الصحية والنفسية للأبناء, وفي ظل هذه الاوضاع المتردية فقد تراجع امن الاسرة بل تفككت بفعل تراجع مستوى الدخل وفقدان اوغياب الاب وحالات القلق التي عاشتها المرأة لتعيل ابناءها وتحافظ ولو على المستوى الادنى للمعيشة في ظرف استثنائي شهدتها مناطقهم املين ان تجري اي تغييرات بسياسات رشيدة من الحكومة العراقية لانهاء هذه المأساة , وهذا ماسيتم بحثه ودراسته في المبحث الثاني من هذا البحث.

المبحث الثاني: وسائل معالجة الامن الاسري بعد انتهاء حرب داعش في العراق

لما كانت المرتكزات والبواعث الاولى التي سببت الاعمال الارهابية هي (فكرية واقتصادية وعرقية واجتماعية) لذا فان مواجهة الارهاب ومكافحته تتم على اكثر من صعيد واداة مادامت الاعمال الارهابية التي انتظمت في اطار محدد وانتجت عملاً ارهابياً بأي مسوغ وتحت اي غطاء, يستشف من ذلك ان الارهاب لايمكن مكافحته والقضاء عليه بأداة ووسيلة واحدة, وان الاثار التي خلفها تحتاج الى وسائل عدة لمعالجتها والقضاء عليها , وهذا ماسيتم تناوله في هذا المبحث عبر عدة مطالب وهي:

المطلب الاول: الوسائل النفسية والاجتماعية

المطلب الثاني : الوسائل السياسية والقانونية

المطلب الثالث: الوسائل الاقتصادية

المطلب الاول: الوسائل النفسية والاجتماعية

5- Ammar Saddoon, IPd, p 319

ان اخطر ماتركته الحروب والازمات التي عاشها المجتمع العراقي هو الآثار النفسية وحالات التفكك الاسري والاجتماعي مما اقتضى على الدولة بمختلف مؤسساتها ان تضع السياسات والاستراتيجيات المناسبة للقضاء على تلك الآثار بالتدريج. ومن اهم تلك الوسائل:

اولاً: العلاج النفسي للمواطنين الضحايا: ان اغلب الحلول المطروحة لمعالجة الآثار التي تركتها حرب داعش هي محاولة تحقيق الامن واعادة اعمار مادمرته الحرب من جسور وطرقات وبنى تحتية وخدمات, في حين ان الاهتمام بالانسان المتضرر هو الاهم قبل كل شيء, فالتأهيل النفسي والاجتماعي للمواطن الذي تعرض للارهاب بشتى صوره ينبغي ان يمثل اولوية اساسية لمرحلة مابعد داعش, والاساسيات الاخرى يمكن ان تنظم بجدول زمني([1]).

وهنا يبرز دور المؤسسات المدنية ومنظمات حقوق الانسان للعمل على اعادة التأهيل النفسي والدمج الاجتماعي للشرائح العراقية المشردة والمهجرة بفعل بطش تنظيم داعش, مع منح المرأة العراقية الاهتمام الكافي في هذا الاطار([2]). وقد حظي هذا الاجراء باهتمام المنظمات الدولية فقد ذكرت منظمة الصحة العالمية ضرورة تنفيذ انشطة الدعم مع اشتراك اصحاب المشكلات النفسية من افراد ومجتمعات مع تعزيز الموارد القائمة وان تتوفر للجميع دون تمييز, ويعد توفير الرعاية النفسية – الاجتماعية للناجيات تحد ضاغط وهائل يواجه الحكومة وهيئات الامم المتحدة والمنظمات الانسانية([3]).

ويأتي دور رجال الدين ومنابر اهل العلم بأن يوجهوا خطابهم لتصحيح المفاهيم الخاطئة والسلوكيات التي ترسخت في اذهان الناس من اجل الارتقاء بالاسرة والمجتمع, وايضاً عقد المؤتمرات والندوات التثقيفية والتوعوية لهذا الغرض في المدارس والجامعات لاصلاح ماتم افساده من عقول الاطفال والشباب, فضلاً عن انتاج اعمال تلفزيونية وسينمائية للكبار والصغار لتأهيلهم وتشكيل لجان من خبراء علم النفس والارشاد الاسري في كل منطقة لاسيما وان الناس عانت كثيراً في الـ(50) سنة الماضية, وقد مروا بحروب وكوارث فكل هذه التراكمات لم يتم التعامل معها ولامواجهتها([4]).

---

[1] - محمد جباروذاح, نبيل جاسم محمد, الآثار الاجتماعية والنفسية لتنظيم داعش في الصحافة الموصلية: دراسة تحليلية في صحيفتي (المدينة الاقتصادية وانباء الموصل) العراقيتين, مجلة الباحث الاعلامي, بغداد, ع (55), 2022, ص112.

[2] - ايمن عبد الكريم الفيصل, مصدر سبق ذكره, ص127.

[3] - معاناة نساء العراق تحت حكم داعش, مصدر سبق ذكره.

[4] - سارة طالب السهيل, العنف الاسري يتطلب تغير الثقافة المجتمعية مع الردع القانوني وتغير المناهج, الرابط الالكتروني: https://baghdadtoday.news/252702-

اضافة لما تقدم ان من ابرز الوسائل اللازمة لتحرر الانسان واعادة بناءه وبناء نظامه الاسري هو تحريره من الافكار المتشددة, لذا برزت ضرورة لارساء الامن والاستقرار في المجتمع وحتى الاسرة عن طريق تطوير المناهج الدراسية الجامعية وحتى في المدارس في ضوء الحاجة الى التحرر من الافكار المتشددة والتكفيرية, بما يتناسب مع متطلبات التقدم العلمي وتطوير المجتمعات والعيش بسلام وامان مع تأكيد مبدأ الوسطية وان يكون للطلبة دور فاعل ليتعلموا السلوكيات المرغوبة والاطلاع على الافكار المتحررة وتعلمها بغية تطبيقها في بناء الاسرة والمجتمع([1]).

وايضاً من اسباب الوقاية الفكرية من التطرف هو ربط الناشئين من الاطفال والشباب بالقيم الاخلاقية والتربوية والانسانية, وتعويد الشباب على طلب حقوقهم بالطرق السلمية وقبول الاخر, وهنا يبرز دور المعلمين والوالدين في غرس الانتماء للمجتمع عامة والطلبة خاصة, وللمدرسة والوالدين وطلبة العلم دور كبير في ترسيخ ذلك وبيان خطورة الفكر المتطرف([2]).

2- اعادة النازحين الى مناطقهم

ان العمل على تهيئة الاجواء والمناخ المناسب لعودة النازحين كان التحدي الاكبر بعد عمليات التحرير, وتعد السياسة التي تمارسها الحكومة العراقية لمعالجة مشكلة مابعد الاعمار وتحقيق الاستقرار للمدن المحررة من داعش سياسة ضيقة الافق, فحجم الاموال التي تحتاجها عملية اعادة بناء المدن المحررة وتحقيق استقرارها هائلة([3]).

كلنا نعلم بأن النزوح قد ترك آثار كبيرة ويصعب القول بأنها ترتبط بأوضاع انتقال مؤقتة لان الظروف التي مر بها النازحون اشرت عدة نقاط منها بأن الارادة والقرار الحكومي لم يكن معنياً بهذا الملف الا في مرحلة ضغط المنظمات الدولية بعد عام 2018 لانهائه ومن دون تحمل الحكومة كلف اعادة الاوضاع لما قبل النزوح([4]). ان عودة النازحين يجب ان يكون وفق خطط مدروسة مسبقاً وان يراعى فيها الموضوعات الآتية: ([5])

1- العودة يجب ان تكون طوعية وليس قسرية اولاً.

---

[1] - صدام محمد حميد, المناهج الدراسية ودورها في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق مابعد داعش من وجهة نظر تدريسيها (جامعة الموصل انموذجاً), مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , المجلد (13), العدد (2), 2018,ص267.

[2] - المصدر نفسه, ص278.

[3] - ضحى مهند علي الحمداني, ايمان هاني عبود, الحرب على داعش في العراق بين الخسائر وتحديات الاعمار, مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية, المجلد (52), العدد (2), 2025, ص313.

[4] - سعاد ابراهيم عباس , عامر هاشم عواد, الظروف المعيشية للنازحين في العراق بعد القضاء على تنظيم داعش الارهابي, مجلة دراسات دولية, بغداد, ع(99), 2024, ص326.

[5] - المصدر نفسه, ص326.

2- توفير سبل مناسبة للعيش الكريم بما يليق بالعراق وتاريخه وحضاراته وموارده.

3- توفير سكن مناسب وبديل.

4- التعويض عن التدمير الذي تعرضت له ممتلكاتهم.

ولايخفى بأن عدد النازحين انخفض في عام 2021 في اطار المخيمات, مع الاخذ بنظر الاعتبار ضرورة ان تعمل الحكومة على التعامل الانساني المسؤول اتجاه مواطنيها على قدم المساواة, وان تقوم بعملية اعادة النازحين لمناطقهم لتعويضهم عن الممتلكات التي فقدوها([1]).

وعليه يعد توفير سكن مناسب لاغلب العائلات العراقية التي تشردت اثر الحرب ضد داعش هي من اهم الامور اللازمة لضمان تحقيق الامن الاسري, فسكن الانسان هو امانه, وبغيابه ينعدم الامان بالنسبة للاسرة.

المطلب الثاني: الوسائل السياسية والقانونية

بداية ان معالجة موضوع الارهاب تتطلب اولاً وقبل كل شيء تحقيق سياسة اصلاحية اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية, وتحقيق العدالة والمساواة من خلال تشريعات مؤثرة تأخذ بنظر الاعتبار السعي لخاق بيئة من الثقة بين السلطة والشعب وتحقيق خطط تنموية واسعة([2]).وان ذلك لن يتحقق الا بتحقيق المصالحة الوطنية التي تتطلب تغير المعتقدات المجتمعية العدائية لدى الاعداء تجاه بعضهم البعض, والتي تعزز الشعور بالعداء, فترك هذا الموضوع ينزع الشرعية من عملية المصالحة وادامة مبررات العنف. وقد تم انشاء لجنة مصالحة وطنية عام 2016 لتقديم المشورة لرئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي بشأن المصالحة في العراق, ويبدو ان فكرة المصالحة يجب ان تتبع نهج من اسفل الى اعلى لنجاح سياسات المصالحة بالنظر الى التركيبة القبلية والعرقية والدينية في العراق على انها فرصة للمصالحة بدلاً من اعتبارها تحدياً مع اعطاء الاولوية لمشاركة الضحايا والمجتمعات المتضررة في تشكيل سياسة المصالحة وان تسمع اصواتهم([3]).

ولما كانت السياسة الداخلية تتكامل مع السياسة الخارجية لتحقيق اهداف اهمها المصلحة العليا للدولة وضمان امن واستقرار المواطن, لذا ففي مدرك صانع القرار السياسي العراقي بعد عام 2003 ان القضاء على الارهاب يعد من اختصاصات وادوار مناطة بمؤسسات الحكومة الداخلية,

[1] - المصدر نفسه , ص326

[2] - محمود علي الداوود, عام 2014 منطقة الخليج العربي والتحديات الاقليمية والدولية, مجلة دراسات سياسية, بيت الحكمة, بغداد, ع(28), 2014, ص15.

[3] - فارس كريم الغيبي, سامي حسين المعموري, دور الشريعة والاسلام في تعزيز عملية العدالة الانتقالية في عراق مابعد داعش, مجلة الكلية الاسلامية الجامعة, النجف الاشرف, ع(7), ج(1), 2023, ص432, ص434-435.

بل هي مهمة متشاطرة مع السياسة الخارجية ايضاً في اطار تحركها حيال دول الجوار التي تعد مؤثرة ومتأثرة في الداخل العراقي([1]). فهدف السياسة الخارجية في مكافحة الارهاب يبدأ من استخدام الوسائل الدبلوماسية بما يندرج في اطار المفاوضات والاتفاقيات والمنظمات الدولية التي تهدف الى التعامل مع الخطر الارهابي سواء في ادراج افراد ومنظمات في لائحة الارهاب والحد من تمويل هذه التنظيمات او في تشكيل تحالفات للضغط على الحكومات والانظمة المتهمة بدعم الارهاب بكل الوسائل الدبلوماسية بين الدول, كل هذه الوسائل من شأنها المساعدة في التصدي للاخطار الارهابية العابرة للقومية([2]).

وفي اطار الوسائل القانونية التي تساعد في التخفيف من الاثار التي تركتها حرب داعش هي مسألة اقرار قانون لاثبات نسب الاطفال الذين ولدوا من اباء دواعش, فنظام التوثيق المدني الحالي في العراق غير مجهزة للاستجابة للظروف والتحديات التي تميزت بها مرحلة مابعد داعش, فهناك عقبات قانونية ودينية وادارية تعرقل بشكل كبير الحصول على الهوية لمجهولي النسب لاسيما توثيق اطفال الناجيات الايزيديات الذين ولدوا من اباء دواعش وامهات ايزيديات, وهذا مايؤدي الى حرمان الاف الاطفال من الحصول على الهوية القانونية والجنسية والوثائق المدنية الاخرى([3]).

ومن الجدير بالذكر قد عالج المشرع العراقي كيفية تسجيل الاطفال لمجهولي النسب في السجلات المدنية وكيفية الحصول على الهوية الوطنية لكن يواجهون مشكلة تسجيل اطفال الايزيديات الناجيات بتسجيلهم كمسلمي الديانة بغض النظر عن ديانة الام, وهو ماانار جدلاً في المجتمع الايزيدي واخل بأمن الاسرة الايزيدية([4]).

وتبقى مسألة المتورطين في اعمال العنف والمسؤولين عن جرائم الابادة البشرية في ظل احتلال داعش وحرب التحرير من اهم المسائل التي يجب ان تحظى بأولوية في النظام القانوني الوطني والدولي كونها تضمن اعادة الحقوق لآلاف الاسر التي فقدت ذويها آنذاك, ولما كانت قضية تنظيم داعش هي من القضايا التي اخذت طابع دولي, فأن انضمام العراق للمنظمات والمحاكم الجنائية الدولية او في غاية الاهمية, فالعراق لم ينضم للمحكمة الجنائية الدولية, لكن عليه الانضمام ليسمح لادعاء المحكمة بالتحقيق والملاحقة في الجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب واعمال الابادة

---

[1] - انور عادل, مصدر سبق ذكره, ص78.

[2] - المصدر نفسه, ص83.

[3] - سه ربه ست حسين عبد الله, كمال محمد ابو بكر, اشكالية اثبات النسب لمولودين من عناصر داعش والايزيديات: دراسة مقارنه, مجلة قه لاي زانست العلمية, المجلد (8), ع(2), 2023, ص839.

[4] - المصدر نفسه, ص839.

الجماعية المرتكبة في العراق. ويمكن للسلطات اعطاء المحكمة الولاية على الجرائم الخطيرة المرتكبة في العراق منذ دخول المعاهدة المنشئة للمحكمة حيز التنفيذ في 1 تموز 2002, فللمحكمة اختصاص في الجرائم الخطيرة المرتكبة من قبل المواطنين في دولة او اقليم من اعضاء المحكمة([1]).

وعليه يجب ان تكون الوسائل القانونية والسياسية وطنية كانت او دولية في خدمة الفرد واعادة حقوقه وحياته الآمنة لاسيما في الحالات التي تأتي بعد اي نزاع واهمها حرب تنظيم داعش التي تشرد فيها الاف الاسر وفقدوا ذويهم وتفككت عوائلهم, مما يحتاج الى نظام قانوني مدعوة بقوة لاعطاء هذه الاسر الدعم للعودة لحياتهم الطبيعية وبصورة مستقرة.

المطلب الثالث: الوسائل الاقتصادية

القطاع	الفرع	اجمالي الخسائر	ملاحظات
القطاع الاجتماعي	النظام الصحي	2,7 ترليون دينار	جميع المدن التي احتلها داعش مالايقل عن نصف منشأتها الصحية تضررت كلياً او جزيئاً
	التعليم	2,8 ترليون دينار	تتركز في الفلوجة والموصل والرمادي فضلاً عن نشر التطرف في المدارس
	الاسكان	18,7ترليون دينار	تضرر حوالي 138,015 مبنى سكني نصفها من ذوي الدخل المحدود
	السياحة والتراث	1 ترليون دينار	هدم وتفجير الكثير من المراقد والاضرحة والاماكن الدينية ولاسيما نينوى
	الهجرة والنزوح	تتراوح 1,044,539 حوالي42%	اغلب النازحين كانوا من محافظات نينوى والانبار وصلاح الدين وديالى

ان عملية اعادة الاعمار للمدن التي تم تحريرها من سيطرة تنظيم داعش الارهابي واعادة السكان اليها تعد من اهم المسائل التي يجب على الحكومة التركيز عليها لاعادة الاستقرار الى المواطن والاسرة العراقية خاصة, ولاتقل اهمية عن الجهود الامنية والعسكرية لتحرير تلك المدن, كونها تعرضت لدمار كبير في البنى التحتية نتيجة لاستهداف داعش او بسبب العمليات العسكرية اثناء

[1] - معاناة نساء العراق تحت حكم داعش, مصدر سبق ذكره

عملية التحرير, وهو مايزيد من اهمية عملية اعادة اعمارها كخطوة اولى لاعادة السكان اليها([1]). (وفيما يلي جدول للقطاع الاجتماعي يبين حجم الاضرار التي تعرضت لها المحافظات المتضررة).

جدول رقم (1)

الاضرار والخسائر التي تعرض لها القطاع الاجتماعي من ارهاب داعش

المصدر: ضحى مهند علي الحمداني, ايمان هاني عبود, الحرب على داعش في العراق بين الخسائر وتحديات الاعمار, مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية, المجلد (52), العدد (2), 2025,ص306

وقد عملت الحكومة العراقية على تحديد الاطار لخطة اعادة الاعمار لتشمل المحافظات المتضررة في العمليات الارهابية وحددت لها نطاق زمني يكون تمويلها من الموازنة للدعم الدولي, واسست صندوق اعادة اعمار المناطق المتضررة من العمليات الارهابية وخصصت له المبالغ المالية اللازمة الا ان المخصصات الحكومية لاتغطي الاحتياجات الهائلة لاعادة الاعما ومارافقه من سوء الادارة الخ([2]). فحسب تقديرات صندوق اعادة الاعمار في المناطق المتضررة من العمليات الارهابية فقد قدر تكاليف الاعمار مابين 13 الى 14 مليار دولار كتقدير اولي ليتمكن السكان من العودة اليها([3]).

وقد خصصت الحكومة العراقية في المادة (2) من قانون موازنة 2017 مبلغ قدره (500) مليار دينار عراقي من اجمالي مبلغ الموازنة لمشاريع الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم ومن ضمنها المحافظات المتضررة من ارهاب داعش, فضلاً عن قرض بنك التنمية الالماني وغيرها لدعم النازحين ولاعادة الاستقرار والاعمار لمناطقهم المتضررة جراء الارهاب. وكذلك تضمنت الموازنة العامة الاتحادية اجراء مناقلات تهدف الى خدمة اعادة الاستقرارللمدن المحررة بمناقلة مبلغ قدره (100) مليار دينارلتعويض الممتلكات الخاصة المتضررة من العمليات الارهابية, وهذا ماتضمنته ايضاً موازنة 2021 بالاستمرار بالاقتراض لتمويل مشاريع اعمار المناطق المتضررة من ارهاب داعش([4]).

[1] - مثنى العبيدي , تعقيدات مابعد تحرير المدن العراقية من داعش, مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة, 21 مارس 2017, الرابط الالكتروني: https://futureuae.com/cort/Mainpsge/Item/2605/ تاريخ زيارة الرابط:2025/5/7

[2] - ضحى مهند علي الحمداني, ايمان هاني عبود, مصدر سبق ذكره, 314

[3] - مثنى العبيدي , مصدر سبق ذكره.

[4] - ضحى مهند علي الحمداني, مصدر سبق ذكره, ص310-311.

وقد تضافرت الجهود الدولية مع جهود الدولة من اجل اعادة الاستقرار في المناطق المتضررة, من خلال (برنامج اعادة الاستقرار للمناطق المحررة), وفي شهر حزيران عام 2015 وبالاعتماد على التعهدات التي قدمها المجتمع الدولي اسس برنامج الامم المتحدة الانمائي برنامج اعادة الاستقرار الفوري من اجل تقديم المساعدة السريعة لتحقيق الاستقرار من اجل تسهيل عودة النازحين واستعادة الثقة بين الحكومة والشعب, الا ان هذا البرنامج لم يتحقق بسبب محدودية توفر الايرادات العامة في اعقاب الانخفاض الحاد في اسعار النفط, نتيجة لذلك تم تأسيس القناة الثانية عام 2016 تحت اسم برنامج اعادة الاستقرار الموسع من اجل تلبية احتياجات الاستقرار الكبيرة وذلك من خلال تنفيذ مشاريع البنى التحتية المتوسطة والكبير , ويعد هذان البرنامجان بوابة مهمة لتقديم الدعم على مستويات مختلفة من عملية الاستقرار([1]). يوضح لنا الشكل رقم (1) تفاصيل منهج اعادة الاستقرار للمناطق المحررة.

الشكل رقم (1)

منهج الامم المتحدة لاعادة الاستقرار للمناطق المحررة

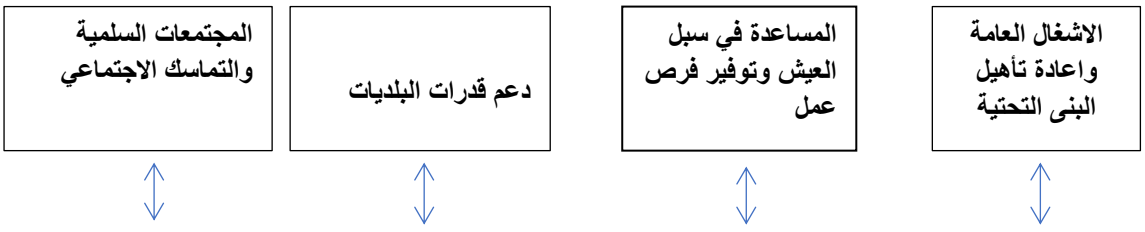

(التعليم, الكهرباء , الصحة, النقد مقابل العمل, منح اعادة تأهيل البنى التحتية آليات السلام المحلية

الاسكان,الطرق,الجسور , الاعمال الصغيرة المنح النقدية ودعم القدرات الحكومية المصالحة المجتمعية

الصرف الصحي,الماء) للنساء , التدريب المهني, خلق المحلية اعادة الاندماج والتمكين

فرص عمل

[1] - تقرير الامم المتحدة (تقرير الربع الثاني 2022), اعادة الاستقرار للمناطق المحررة, 2022, ص10.

نقلاً عن: تقرير الامم المتحدة (تقرير الربع الثاني 2022), اعادة الاستقرار للمناطق المحررة, 2022 , ص11.

وقد حقق هذا البرنامج انجازات كبيرة في المناطق المحررة منها انجاز (126) مشروعاً, واستمر البرنامج في عام 2022 بأنجازات رسمية في دعم استعادة الخدمات الاساسية وفرص كسب العيش والتماسك المجتمعي لمجتمعات بأكملها في جميع انحاء المحافظات المحررة, كما ساهم البرنامج في اعادة احياء الزراعة التي تعد مصدر عيش للمواطنين في هذا المحافظات وغيرها الكثير من الانجازات المتحققة([1]).

وعليه اصبح على الحكومة من خلال سياساتها وتظافرها مع الجهود الدولية الاسراع في اعادة تحقيق التوازن الاقتصادي الشامل كي تتمكن من دعم الاعمار ورعاية الاقليات المشردة وترميم البنية التحتية المدمرة على ايدي تنظيم داعش وارجاع النازحين الى مناطقهم([2]).

ان ماتقدم هو جزء من السعي لاعادة الامن الاسري, من خلال اعادة الحياة الكريمة لاغلب العوائل العراقية التي تشردت وتضررت نتيجة لهذا الاحتلال وماخلفه من دمار, فأمن الاسرة يرتبط بأمن المجتمع والدولة بصورة عامة, فطالما كانت الدولة قادرة على توفير الخدمات والامن لمواطنيها كانت الاسرة اكثر استقراراً وتماسكاً والعكس صحيح.

الخاتمة والتوصيات

ان البيئة الامنية التي تعيشها المجتمعات في اي دولة هي الحاضنة الرئيسية لامن واستقرار الاسر التي تعيش في كنفها, فكلما كانت البيئة مستقرة كانت حياة الاسرة مستقرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية, وفي العراق الذي عاش فترات تتراوح بين الاستقرار والفوضى نتيجة الاوضاع الامنية غير المستقرة التي خلفتها الحروب على مر حياة الدولة العراقية, ويبدو ان اقسى مامر به العراق بمجتمعه وحياة عوائله واسره هو دخول تنظيم داعش لبعض المحافظات العراقية التي خلفت دمار وخراب في مختلف قطاعات حياة الدولة وابرزها حياة الاسرة العراقية فخلفت هذه الحرب الارامل والايتام وزادت نتيجتها البطالة والهجرة ونشر التطرف والعنف بين مختلف فئات المجتمع, مماترك اثره على حياة اغلب العوائل العراقية مما استدعى من الدولة حكومة وبرلماناً بعد ان انتهت مهمة التحرير ايجاد الوسائل ورسم السياسات الضرورية لاعادة الحياة للعوائل التي تشردت واعمار ماخلفته الحروب وتحقيق الامن والاستقرار للاسرة العراقية.

[1] - تقرير الامم المتحدة , مصدر سبق ذكره, ص11.

[2] - ايمن عبد الكريم الفيصل, مصدر سبق ذكره , ص27.

التوصيات

1- ايجاد مركز ازمات للدراسة والتعامل مع حالات الطوارئ واعطاء توصيات مسبقة في حال حدوث مثل هذه الازمات.

2- ايجاد قانون او على الاقل اصدار قرارات تتضمن حماية قانونية كاملة للنازحين الراغبين بالعودة وغير القادرين خشية على بعض افراد عوائلهم الذي تورطوا بالقوة مع التنظيم آنذاك.

3- ايجاد قانون لحماية المرأة التي تعرضت للعنف والبيع والشراء والاغتصاب ومعالجتهم نفسياً وصحياً من خلال ايجاد مراكز لعلاجهم مع الحفاظ على السرية في علاجهم ورعايتهم.

4- اشراك الشباب العاطلين عن العمل في عملية اعمار مناطقهم بغية التخفيف من حدة البطالة الناجمة عن الحروب والنزوح.

5- بناء وترسيخ ثقافة المصالحة المجتمعية لاسيما في المحافظات التي تعرضت للاحتلال, واعادة ترسيخ الثقة بين الحكومة والشعب.

المصادر

اولاً: الكتب

1-ايمن عبد الكريم الفيصل , داعش واثره في العراق: رؤية مختصرة , مركز البيان للدراسات والتخطيط, بغداد , 2020.

ثانياً: البحوث والمجلات

1-ايمان احمد عبد الكريم عبد الغني, معوقات الامن الاسري واثره على الزوجة, مجلة كلية الاداب, جامعة سوهاج, مصر , ع(70), ج2, يناير 2024.

2- انور عادل, الدبلوماسية العراقية ومكافحة الارهاب, مجلة ابحاث استراتيجية , مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية, بغداد, ع(11), كانون الثاني 2016.

3- حيدر حسن كاظم الشمري, الامن الاسري ضرورة لحماية المجتمع العراقي, مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية, المجلد (13) , العدد (خاص) , نوفمبر 2023.

4- سعاد ابراهيم عباس , عامر هاشم عواد, الظروف المعيشية للنازحين في العراق بعد القضاء على تنظيم داعش الارهابي, مجلة دراسات دولية, بغداد, ع(99), 2024.

5- سه ربه ست حسين عبد الله, كمال محمد ابو بكر , اشكالية اثبات النسب لمولودين من عناصر داعش والايزيديات: دراسة مقارنه, مجلة قه لاي زانست العلمية, المجلد (8), ع(2), 2023.

6- شريفة كلاع, الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا , مجلة مدارات سياسية, جامعة الجزائر , الجزائر المجلد (4), العدد (1) , 2020.

7- صدام محمد حميد, المناهج الدراسية ودورها في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق مابعد داعش من وجهة نظر تدريسيها (جامعة الموصل انموذجاً), مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , المجلد (13), العدد (2), 2018.

8- ضحى مهند علي الحمداني, ايمان هاني عبود, الحرب على داعش في العراق بين الخسائر وتحديات الاعمار , مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية, المجلد (52), العدد (2), 2025.

9- فارس كريم الغيبي, سامي حسين المعموري, دور الشريعة والاسلام في تعزيز عملية العدالة الانتقالية في عراق مابعد داعش, مجلة الكلية الاسلامية الجامعة, النجف الاشرف, ع(7), ج(1), 2023.

10 محمد البيومي الراوي بهنسي, العنف الاسري : اسبابه, اثاره, علاجه في الفقه الاسلامي, مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية, الاسكندرية, المجلد (9), ع(32).

11- محمد علي فدعم, النزاعات المسلحة وتأثيراتها على الاسرة العراقية, مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة الانبار , المجلد (47), ع(2), 2020.

12- محمد جباروذاح, نبيل جاسم محمد, الآثار الاجتماعية والنفسية لتنظيم داعش في الصحافة الموصلية: دراسة تحليلية في صحيفتي (المدينة الاقتصادية وانباء الموصل) العراقيتين, مجلة الباحث الاعلامي, بغداد, ع (55), 2022.

13- محمود علي الداوود, عام 2014 منطقة الخليج العربي والتحديات الاقليمية والدولية, مجلة دراسات سياسية, بيت الحكمة, بغداد, ع(28), 2014.

ثالثاً: التقارير

1- تقرير الامم المتحدة (تقرير الربع الثاني 2022), اعادة الاستقرار للمناطق المحررة, 2022

2- تقرير لمنظمة العفو الدولية , يعاقبون على جرائم تنظيم الدولة الاسلامية , مطبوعات منظمة العفو الدولية, لندن, 2016.

رابعاً: المصادر الانكليزية:

1-Ammar Saadoon Albadry, Terrorism and its impact on the right of Human in development Astudy Case Of ISIS (Daesh) in Iraq, political .science journal , Baghdad , issue (63), june 2022.

خامساً:مصادر الانترنيت

1-لين أي دايفس, جيفري مارتيني واخرون, استراتيجية لمكافحة الدولة الاسلامية في العراق والشام كتهديد عبر اقليمي , مؤسسة راند , الرابط الالكتروني: www.rand.org/t/PE228. تاريخ زيارة الرابط 23 ابريل2025.

2- ماذا خسر العراق بعد اجتياح داعش لاراضيه, الرابط الالكتروني: https://alsaa.com/post/show/13668. تاريخ زيارة الموقع 2025/4/25.

3- معاناة نساء العراق تحت حكم داعش, الرابط الالكتروني :-

تاريخ زيارة الرابط 2025/4/23 www.org/ar/news/2016/04/06/288200

4- سارة طالب السهيل, العنف الاسري يتطلب تغير الثقافة المجتمعية مع الردع القانوني وتغير المناهج, الرابط الالكتروني: https://baghdadtoday.news/252702

6- مثنى العبيدي, تعقيدات مابعد تحرير المدن العراقية من داعش, مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة,21مارس2017,الرابط الالكتروني

: https://futureuae.com/cort/Mainpsge/Item/260/تاريخ زيارة الرابط 2025/5/7: